



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**Muzahim Ahmed Hammoud**

Faculty of Education for Humanities

Adnan Mahmoud Abdulghani Al-Shawi

Faculty of Education for Humanities

* Corresponding author: E-mail :
alhmwdmzahm@gmail.com

Keywords:

Industry,
 Murcia,
 City,
 Country,
 Progress

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 5 Feb 2026
 Received in revised form 23 Mar 2026
 Accepted 25 Mar 2026
 Final Proofreading 31 Aug 2026
 Available online 31 Aug 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE
 UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The Development of Industry in the City of Murcia

A B S T R A C T

The study examines the industrial role of Murcia, highlighting the population's engagement in craft activities and the industrial processing of agricultural products. It also demonstrates the diversity of industries, including food, textile, and metallurgical crafts, in addition to military industries that contributed to the city's protection and linked the economy to political and military power. This reflects Murcia's ability to develop an integrated production base. The importance of the topic is further elevated as it sheds light on the intersection of geographical, economic, and administrative factors in building the economic power of Andalusian cities. Furthermore, it highlights Murcia's contribution to domestic and foreign trade networks, and its role in connecting the Andalusian interior with Mediterranean ports. This study also helps bridge a partial gap in specialized research that has dedicated independent attention to Murcia compared to other Andalusian cities. Specifically, the problem of this study centers on the absence of a comprehensive and accurate analytical vision explaining the nature, limits, and characteristics of the economic role played by the city of Murcia in Al-Andalus, within both the Andalusian and Mediterranean contexts. Despite scattered references in historical and geographical sources regarding Murcia's agricultural, commercial, and industrial activity, these mentions have often been fragmented and disconnected. This has prevented the formation of an integrated picture of the city's economic structure, its operational mechanisms, and its relationship with the geographical, administrative, and institutional factors that contributed to its prosperity.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.33.8.1.2026.4>

تطور الصناعة في مدينة مرسية

مزام احمد حمود/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة تكريت

عدنان محمود عبدالغني الشاوي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة تكريت

الخلاصة:

تناولت الدراسة الدور الصناعي لمرسية، موضحة اهتمام السكان بالأنشطة الحرفية والمعالجة الصناعية للمنتجات الزراعية، كما بيّنت تنوع الصناعات، بما في ذلك الحرف الغذائية والنسجية والمعدنية، إضافة إلى الصناعات الحربية التي ساهمت في حماية المدينة وربط الاقتصاد بالقوة السياسية والعسكرية، وهو ما يعكس قدرة مرسية على تطوير قاعدة إنتاجية متكاملة، وتزداد أهمية الموضوع من كونه يسلط الضوء على التداخل بين العوامل الجغرافية والاقتصادية والإدارية في بناء القوة الاقتصادية للمدن الأندلسية، كما يبرز إسهام مرسية في شبكات التجارة الداخلية والخارجية، وفي ربط الداخل الأندلسي بالموانئ المتوسطية. كما تسهم هذه الدراسة في سدّ جانب من النقص النسبي في الدراسات المتخصصة التي أفردت اهتماماً مستقلاً لمرسية مقارنة بمدن أندلسية أخرى ولاسيما تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول غياب رؤية تحليلية شاملة ودقيقة تفسّر طبيعة الدور الاقتصادي الذي اضطلعت به مدينة مرسية في الأندلس، وحدود هذا الدور وخصائصه، ضمن السياقين الأندلسي والمتوسطي، فعلى الرغم من ورود إشارات متفرقة في المصادر التاريخية والجغرافية إلى النشاط الزراعي والتجاري والصناعي لمرسية، إلا أن هذه الإشارات غالباً ما جاءت مجزأة وغير مترابطة، مما حال دون تكوين صورة متكاملة عن البنية الاقتصادية للمدينة وآليات اشتغالها، وعلاقتها بالعوامل الجغرافية والإدارية والمؤسسية التي أسهمت في ازدهارها.

كلمات مفتاحية: صناعة، مرسية، مدينة، بلاد، تقدم

المقدمة

تُعَدُّ الصناعة ركيزة أساسية في نهضة الأمم وتقدّمها، إذ تمثل القلب النابض لأي اقتصاد حديث، والمحرك الرئيسي لعجلة التنمية المستدامة. فمن خلال التصنيع تتحول الموارد الطبيعية إلى منتجات ذات قيمة مضافة، وتُفتح أبواب واسعة للتوظيف، وتُبنى بنية تحتية قوية تُسهم في تعزيز الاستقلال الاقتصادي والسياسي للدول. ولطالما كانت الصناعة عاملاً حاسماً في انتقال الدول من حالة التبعية والتخلف إلى مواقع الريادة والنفوذ العالمي، كما يظهر جلياً في تجارب الدول الصناعية الكبرى التي قفزت خطوات هائلة على سلم التقدم بفضل استثمارات استراتيجية في القطاعات الصناعي،. إنها ليست مجرد نشاط اقتصادي، بل منظومة متكاملة تنهض بالمجتمع علمياً، وتكنولوجياً، وتعليمياً، وتجعل من الاكتفاء الذاتي هدفاً قابلاً للتحقيق، وهذا يبين مدى الحاجة إلى معرفة اهتمام أهل مرسية بالصناعة وأثرها على تلك المدينة، وكذلك اهتم الأمراء وخصوصاً ابن مردنيش الذي اهتم بالصناعة وتطويرها والآلات الحرب كما اهتم ببناء المدينة وتزيينها بالرخام واعتنى عناية خاصة بالصناعة (الخطيب، ١٤٢٤ هـ، الصفحات ٣٠٢-٣٠٣)

مفهوم الصناعة لغة واصطلاحاً:المبحث الاول

الصناعة لغة: :اولاً

الصناعة: مصدر صنع يصنع، أي عمل، (سيده، ٢٠٠٠م، الصفحات ٢٠٣-٢٠٤) والصناعة: حرفة الصانع، (الفارابي، ١٩٨٧م) وعمله، وهي: ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات، وما ليس بطبيعي (الوسيط، ١٩٨٢)

الصناعة اصطلاحاً:

عرفها السيوطي بأنها: ملكة نفسانية يقتدر بها الإنسان على استعمال موضوعات ما، نحو غرض من الأغراض على سبيل الإرادة صادرة عن بصيرة بحسب التمكن منها (السيوطي، ١٤٢١هـ ٢٠٠٤م، صفحة ٩٣)

وعرفها الكفوي: "ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات، آلات تتصرف فيها، سواء كانت خارجية كما في الخياطة، أو ذهنية كما في الاستدلال على وجه البصيرة؛ لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان (الحنفي، ٢٠٢٦، صفحة ٥٤٤)

وتعرف الصناعة بأنها: "تحويل المواد الخام إلى منتجات" (فاندام، ٢٠١٤م، صفحة ٢٤).

والمختار والارجح في تعريف الصناعة هو تعريف الكفوي، حيث كل حيث تكتب اذ إنه جامع للصناعات المادية والمعنوية.

عناية أهل مرسية بالصناعة:

لم تكن مرسية مدينة زراعية فحسب، على الرغم من وفرة أنهارها وتربتها الخصبة، بل كانت أيضاً مركزاً صناعياً نابضاً، تجلى فيه تلاقي الحرف الدقيقة مع الفنون الرفيعة.

كما لم تكن الصناعة في مرسية مجرد نشاط ثانوي، بل كانت تعبيراً عن رؤية حضارية واعية بأهمية الإنتاج، وبأن نهضة المدن لا تُبنى على الزراعة أو التجارة وحدهما، بل بصناعة تُجسد الذوق، وتعكس المهارة، وتُحرك الاقتصاد نحو الاكتفاء والرُقي.

وقد اهتم أهل مرسية بالصناعة اهتماماً كبيراً، قال ابن سعيد: "وإلى مصنوعات الأندلس ينتهي التفضيل، وللمتعصبين لها في ذلك كلام كثير (المقري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١)

ومن خلال هذا النص يتضح أن الناس كانت مصنوعات الأندلس، فلا يُفَضَّل على مصنوعات الأندلس شيء، مما يعكس علو مكانتها الصناعية، وهناك من يتعصب لمكانة الأندلس في الصناعة ويفضلها بشدة. وقد بلغ من عناية أهل مرسية بالصناعة، اشتهار مرسية بأجود المصنوعات على المستوى العالم، فقد بلغت الصناعة فيها مبلغاً كبيراً، فاكثفت محلياً، وصدرت صناعاتها للخارج، حيث صدرت إلى أهل المشرق، وكذلك إلى بلاد أفريقيا وغيرها (المقري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١)

ازدهار الصناعة في مدينة مرسية:

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى ازدهار الصناعة في مدينة مرسية، ومن ذلك هناك علاقة وثيقة بين تطور الصناعة والتقدم العمراني، فهما متداخلان، فالتقدم العمراني ينجم عنه التقدم الصناعي، والتقدم الصناعي أهم أسباب التقدم العمراني، قال ابن خلدون: "على مقدار عمران البلد تكون جودة الصناعات للتأق فيها حينئذ، واستجادة ما يطلب منها بحيث تتوفّر دواعي الترف والثروة " (ابن خلدون، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)

وبلاد الأندلس عامة ومدينة مرسية خاصة وصلت إلى درجة عالية من التقدم والازدهار الصناعي، وقد اشتهرت بلاد الأندلس بالعديد من الصناعات، كصناعة السفن الحربية والتجارية، وصناعة الجلود، والذهب والفضة، وغيرها من الصناعات التي كان لها دور كبير في الازدهار التجاري (خليل إبراهيم السامرائي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٢٢)

إن الأمن والاستقرار هما أساس التقدم الصناعي؛ وأي مجال من المجالات، فلا يمكن للصناعة أن تتقدم في ظل الحروب، والثورات، فقد شاع الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، مما شجع التجار على التبادلات التجارية، فهناك علاقة وطيدة بين الأمن والتجارة، قال تعالى: {إِلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)} قريش: ١ - ٤، فربط الله- سبحانه وتعالى- بين التجارة وبين الأمن والاستقرار، ما يبين بوضوح أن الازدهار التجاري لا يمكن أن يتم في ظل غياب الأمن عن البلاد، وقد حرصت الدولة الأموية على إشاعة الأمن بالبلاد، فالأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٧-١٧٢هـ / ٧٥٦-٧٨٨م) منذ أن تولى عمل على إشاعة الأمن بالبلاد، وقضى على عناصر الفوضى، وشجع على الزراعة والصناعة في البلاد، كما أنه في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ / ٨٢٢-٨٥٢م) فتحت بلاد الأندلس أبوابها أمام التجارة من جميع أنحاء العالم، فقدم التجار من كل مكان يحملون معهم أنفس البضائع وأغربها، ويأخذون من بلاد الأندلس ما يشبع حاجاتهم،

واحتياجاتهم الضرورية وغيرها، فالوضع العام ببلاد الأندلس شيوع الأمن والاستقرار بالبلاد مما شجع على النمو الصناعي والتطور (الخليفات، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٤ - ٣٧).

توفر المواد الخام:

تُعَدُّ المواد الخام العنصر الأساسي والمحوري في العملية الصناعية، إذ تقوم عليها جميع مراحل الإنتاج من التحويل والتصنيع وحتى التوزيع. فتوفر هذه المواد بشكل كافٍ وجودة مناسبة يُعَدُّ شرطاً جوهرياً لقيام الصناعات وتطورها، كما يُسهم في خفض تكلفة الإنتاج وزيادة القدرة التنافسية، ولا يقتصر تأثير المواد الخام على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يشمل أيضاً التوزيع الجغرافي للصناعات، حيث تميل المصانع إلى التركز في مناطق قريبة من مصادر المواد الخام لتقليل تكاليف النقل وضمان استمرارية التوريد. وقد كان لهذا العامل دور بارز في نشأة العديد من المراكز الصناعية الكبرى عبر التاريخ، سواء في الصناعات التعدينية أو الزراعية أو الحرفية، فلا صناعة بدون توفر المواد الخام، وتعد المواد الخام في مدينة مرسية كرس لوجود صناعات متنوعة (تواتية، ٢٠١١م،، صفحة ٨٠)

تعد بلاد الأندلس من أغنى البلاد بالمعادن، كالذهب، والفضة، والحديد والرصاص، فمدينة فرنجولش (الادريسي، ١٤٠٩هـ، صفحة ٥٧٤/٢) كانت مدينة جلييلة، كثيرة الكروم والأشجار، بها الكثير من المعادن، كالذهب والفضة (الجميري، ١٩٨٨م)، كما حظيت بلاد الأندلس بغناها بمعدن الزئبق والقصدير (المصري، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، فتوافر المواد الخام من المعادن وغيرها كان له دور بارز في تطور الصناعة في بلاد الأندلس.

ان الأيدي العاملة ركيزة أساسية في تقدم الصناعات، اذ اسهمت بشكل مباشر في تعزيز الإنتاجية وتحقيق التنمية المستدامة، وتلعب الأيدي العاملة دوراً محورياً في تطوير قطاع الصناعة، إذ تُعَدُّ المصدر الأساسي لتنفيذ العمليات الإنتاجية وتحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية من خلال مهاراتهم الفنية والمعرفية، يسهم العمال في تحسين جودة المنتجات وزيادة الكفاءة التشغيلية للمصانع.

وقد شكّلت وفرة الأيدي العاملة عاملاً حاسماً في ازدهار الصناعة بمدينة مرسية خلال العصر الإسلامي في الأندلس، حيث كانت المدينة من المراكز الحضرية الكبرى التي اجتذبت فئات متنوعة من السكان، من الحرفيين والمهرة والصناع، ما أدى إلى تنوع الإنتاج واتساع نطاقه. وقد ساهم هذا التعدد في التخصص داخل الحرف والصناعات، مثل صناعة النسيج، ودباغة الجلود، وصياغة المعادن، وصناعة الوطاء الصوفي الذي اشتهرت به مرسية. إن توفر قوة عمل كافية ومؤهلة مكن المدينة من تنظيم ورش صناعية منتظمة،

وضمن استمرارية الإنتاج وتطوير أساليبه، بل وابتكار أنماط صناعية تُنسب إليها لجودتها، كما في "الوطاء الجنبالي" (الجميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ١٩٨٠م، صفحة ١٢١)

المبحث الثاني: أنواع الصناعات في مرسية.

تُعدُّ منطقة مرسية في جنوب شرق إسبانيا نموذجًا حيًا للتنوع الصناعي والابتكار، حيث تتجلى فيها قدرة الاقتصاد الإقليمي على التكيف والنمو في ظل التحديات العالمية. تتميز المنطقة بوجود قطاعات صناعية متنوعة تشمل الصناعات المعدنية والغذائية، والنسيج، هذا التنوع يُعزز من مرونة الاقتصاد المحلي ويُساهم في استدامته على المدى الطويل، ومن أنواع الصناعات المنتشرة في مرسية.

الصناعات الغذائية:

زيت الزيتون:

الصناعات الغذائية من أهم الصناعات، وتأتي صناعة زيت الزيتون على رأس الصناعات الغذائية، وذلك من خلال عصر الزيتون، وقد ساعد على تقدم هذه الصناعة وانتشارها وفرة منتج الزيتون في تلك البلاد وتتم صناعة الزيتون من خلال غلي الزيت مع إضافة كمية من الملح، وتصفيته، وكان الفلاحون في الصيف شديد الحرارة يضعون الزيتون في خوابي بعد إضافة الملح عليه، ثم عرضه للشمس، ثم يصفى مرارا ويتميز زيت الزيتون في مرسية بجودته العالية من حيث الاستعمالات الغذائية، والعلاجات الصحية والجمالية، وكان لزيت الزيتون مكانة خاصة في المجتمع الأندلسي، وهو زيت له العديد من الفوائد، وعصره على البارد يجعله يحافظ على قيمته الغذائية ورائحته الأصلية، والطعم اللذيذ؛ لأنه لا تعرض للتلوث

صناعة منتجات الألبان:

يعد الحليب من أهم الأغذية التي يحتاج إليها الأطفال والكبار، الرجال والنساء، وتحتل صناعة منتجات الألبان مكانة مرموقة بين الصناعات الغذائية، وذلك منذ الأزل، وليست من الصناعات الحديثة، ومن أهم تلك الصناعات: صناعة الجبن، وغيره من المنتجات الغذائية التي مصدرها الألبان، وسبب رواج هذه الصناعة وارتفاعها هو كثرة الماشية في مرسية، خاصة شقور (الجميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ١٩٨٠م، صفحة ١٢١) قال الزهري: "وهو جبل عظيم، كثير الخصب والماشية (قرني، ٢٠١٢م، صفحة

(٦٣)

صناعة الزبيب:

من الصناعات التي اشتهرت في مدينة مرسية صناعة الزبيب، التي كانت تعتمد على توفر العنب، ومن أشهر البلاد في تلك الصناعة ألش (تريكي، عدد ٣، ٢٠١٩م،، الصفحات ٩٤-٩٥) وزبيبها من أفضل أنواع الزبيب في بلاد الأندلس (الزهري، ٢٠١٧، صفحة ٩٨)

قال الحموي: "زبيبها فضل على سائر الزبيب" (الزهري، ٢٠١٧، الصفحات ٩٨-٩٩) وهذا يشير إلى أن الزبيب في مدينة مرسية علامة جودة تُميّز بها المدينة عن سواها من الحواضر، وقد كان الزبيب يصدر منها إلى غيرها من البلدان؛ لأن من خاصية زبيب هذه البلاد أنه يحفظ لمدة طويلة من غير أن يطرأ عليه أي تغيير (الأبار، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، صفحة ٢٥٤/١)

صناعة الأقمشة والمنسوجات:

صناعة المنسوجات:

ازدهرت صناعة السجاد في الأندلس بفضل المسلمين الذين دخلوا إليها، حيث لم تكن صناعة السجاد معروفة في إسبانيا قبل الفتح الإسلامي. فقد جاءت هذه الصناعة من المشرق الإسلامي بعد الفتح، وكانت موجودة فيه سابقاً.

ورغم التاريخ الطويل الذي ازدهرت فيه هذه الصناعة، واستخدامها المتواصل، فإن معرفة صناعة السجاد واستخدامه كانا واضحين، لما لها من قيمة جمالية رائعة، ومبانٍ عظيمة تشهد بتقدم هذه البلاد منذ أقدم العصور إلى وقت الفتح.

وقد عُرف المسلمون بصناعة البُسط والسجاد، كما نجد في العهد الإسلامي استخدام الصوف بشكل أساسي، بينما استُخدم الحرير أيضاً، لكنه كان بدرجة أقل، ويُستخدم فقط في السجاد الفاخر (الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٤٥/١)

اشتهرت مرسية بصناعة النسيج، وخاصة البسط والحصر. كانت هذه الصناعات تتميز بالجودة العالية والتصاميم المتقنة، مما جعلها تحظى بشهرة واسعة في الأندلس وخارجها. وفقاً لمصدر موثوق، فإن مرسية كانت تنتج "البسط الرفيعة الشريفة، ولأهلها حذق بصنعتها وتجويدها لا يبلغه غيرهم". كما تميزت قرية تنتالة القريبة من مرسية بإنتاج نوع من البسط الجيدة "واختصت بالبسط التنتالية التي تُسفر لبلاد الشرق، وبالحصر التي تُغلف بها الحيطان المبهجة للبصر" (الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٤٥/١)

قال ياقوت الحموي في ألش إحدى المدن التابعة لمدينة مرسية: "وفيها بسط فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسناً (الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٤٧/١)

وصناعة النسيج هي من أهم الصناعات في التاريخ الإسلامي، فالحضارة الإسلامية حضارة تقوم على صناعة النسيج (المزايدة، ٢٠٠٩م، الصفحات ١٢١-١٢٢)

بالوشي المذهب الذي يتعجب من حسن صنعته أهل المشرق إذا رأوا منه شيئاً (هدية، ٢٠١٩م، الصفحات ١٤١-١٤٣)

وهي بلدة تجهز منها العروس التي تنتخب شورتها لا تفتقر في شيء من ذلك إلى سواها، وهي للمرية ومالقة في صناعة الوشي الثالثة، وقد اختصت بالبسط التنتلية التي تسفر لبلاد المشرق، وبالحصر التي تغلف بها الحيطان المبهجة للبصر، إلى غير ذلك مما يطول ذكر (الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٤٧/١)

صناعة الحرير:

ازدهرت صناعة الحرير في مدن متعددة من بلدان الغرب الإسلامي، وشهدت الأندلس ذروة هذا الازدهار خلال القرنين الخامس والسادس والحادي عشر والثاني عشر الميلاديين نتيجةً لعناية الحكام البالغة بهذا القطاع الصناعي، حيث أصدروا المراسيم الخاصة بتنظيم إنتاجه وتطويره. وقد تباينت مستويات الجودة والإتقان بين المدن والمراكز الصناعية، تبعاً لما تملكه كل منطقة من مقومات تقنية واقتصادية، مما منح بعض المدن مكانة متقدمة في ريادة صناعة المنسوجات الحريرية وتفوقها على غيرها.

وقد لمع اسم مدينة مرسية في مجال صناعة المنسوجات الحريرية، حيث عُرفت بـ "طرزها العجيبة وصناعاتها الغريبة"، متفوقة في هذا المجال حتى على قرطبة، بفضل إتقان أهلها لهذه الحرفة بدقة ومهارة عالية، أما مدينة مرسية، فقد تخصصت في إنتاج البسط، وتميزت كذلك في صناعة الثياب المطرزة بالذهب، معتمدة على خبرة صناعاتها المتوارثة وجودة تقنياتهم في الغزل والتطريز (سليمان، ٢٠٢٠م، صفحة ٢٠)، وحرير مرسية من أجود أنواع الحرير (المقري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١)، قال المغربي: "ويصنع فيها وفي مالقه وفي مرسية ثياب الحرير الموشاة بالذهب ذات الصنائع الغريبة (المقري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١)

البسط:

وفي تتالة من عمل مرسية تعمل البسط التي يغالى في ثمنها بالمشرق، ويصنع في مرسية من الأسرّة المرصعة والحصر الفتانة الصنعة (هدية، ٢٠١٩م، الصفحات ١٤١-١٤٣)

ويرجع ازدهار صناعة المنسوجات في مدينة مرسية إلى انتشار السكان المصريين فيها، فعملوا بصناعة السجاد، التي تشتهر بها مصر، وقاموا بدور المعلم لمن أراد أن يتقن تلك الصناعة (مجهول، ٢٠٠٧م، صفحة ٢١)، وكشف الحميري عن تفرد مرسية بصناعة البسط، قال: "وكانت تصنع بها البسط الرفيعة الشريفة ولأهلها حذق بصنعتها وتجويدها لا يبلغه غيرهم (المغربي، ١٩٧٠، الصفحات ٦٧-٦٩)، وهذا يعكس التميز الحرفي لمدينة مرسية، كما يعكس تطوراً تقنياً وفنياً عميقاً، اعتمد على تراكم الخبرة عبر أجيال، حتى وصلت إلى درجة من الإتقان لا يسهل بلوغها.

صناعة الكتان:

صناعة الكتان تعد من أهم الصناعات التي اشتهرت بها مدينة مرسية، واستخدم الصانع الأنوال، والمناسج اليدوية (المقري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١)

صناعة الصوف:

عرف الصوف الجيد لدى الصانع والتجار بنقائه ولينه، فخير الأكسية ما صنعت من الصوف اللين، دقيقة النسيج، المستوية، الجيدة الصياغة؛ وذلك لحسن نسجها، ونعومة صوفها، ورقة ملمسها، وليس فيها غليظ أو دقيق؛ لذا وجب المحافظة عليها من السوس والغبار، وأفضله اللبود الصينية، ثم المغربية وخاصة اللبود الحمر منها، وقد قام بعض النسوة باستخدام بعض المواد التي تضيفي على الصوف ليونة ونعومة (بلقايد منال، رنده قاسي، ٢٠٢٢، صفحة ٣٧) ومن المدن الأندلسية التي برعت في صناعة الصوف، وتميزت به مدينة مرسية، حيث إن جنجالة التي تقع في شمال مرسية اشتهرت بأجود أنواع الصناعات الصوفية (الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، ١٩٨٨م) قال الإدريسي: "يعمل بها من وطاء (الإدريسي، ١٤٠٩هـ، صفحة ٥٧٤/٢). الصوف ما ليس يمكن صنعه في غيرها باتفاق" (النسفي، ١٣١١هـ، صفحة ٣٩)، وهذا يدل على تفرد مرسية بصناعة نوع من المنتجات الصوفية من أجود الأنواع وهو الصوف الجيد، لا يُصنع مثله في سواها، مما يُدلل على رقي الصناعة ودقة الصنعة في تلك المدينة، وكون المدينة تُنتج ما لا يُنتج غيرها من المنسوجات الصوفية يعني:

-وجود تقنيات متقدمة.

-حرفيون مهرة.

-شهرة تجارية واسعة.

الصناعات الزجاجية والخزفية:

صناعة الخزف:

تعد الصناعات الفخارية والخزفية من أهم الصناعات في مدينة مرسية، وذلك لتوفر المواد الخام اللازمة لتلك الصناعية، وقد كانت كثير من الأواني المنزلية تصنع من الفخار، والتي تستخدم في الطهي، وكوعاء للألبان ومنتجاته، وقد اشتهرت مدينة مرسية في العصر الإسلامي بصناعة الخزف ذو البريق المعدني (الادريسي، ١٤٠٩هـ، صفحة ٥٧٤/٢). قال المقرئ: "ويصنع بها (مرسية) وبالمرية ومالقة الزجاج الغريب العجيب وفخار مزجج مذهب" (المقرئ، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١)

صناعة الزجاج:

اشتهرت مدينة الأندلس بصناعة الزجاج، واحتلت مرتبة كبيرة فيها، وقد وصلت شهرتها إلى خارج البلاد (المقرئ، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٣/١)

وقد أعطت هذه الصناعة قفزة حضارية لبلاد الأندلس بصفة عامة، ومدينة مرسية بصفة خاصة، وذلك لفضل هذا النوع من الصناعة، وقد استخدم في كثير من صناعة الأواني وغيرها (عبدالقادر، ٢٠٢١، صفحة ١٥)

الصناعات المعدنية:

كانت مدينة مرسية عامرة بالخيرات بما في ذلك المعادن، ومنها: الحديد والنحاس، والذهب، وهذا بدوره جعل مدينة مرسية أرضاً للعديد من الصناعات المعدنية (عبدالقادر، ٢٠٢١، صفحة ١٥)، منها:

صناعة الحديد:

ووجود معدن الحديد، وحاجة السكان إليه في حياتهم اليومية حتم على بلاد الأندلس وجود مدن صناعية تختص بصناعة الحديد، ومن أهم هذه المدن مدينة مرسية، حيث كانت تصنع منه الكثير من الآلات الحديدية، من سكاكين، ومقصات، وغيره (عبدالقادر، ٢٠٢١، صفحة ١٦)

صناعة الذهب:

يعد معدن الذهب من المعادن النفيسة ذائعة الصيت، التي عرفت لها البشرية منذ القدم، وكان لبلاد الأندلس نصيب كبير من وجود هذا المعدن فيها، وكانت مرسية معروفة بصناعة الذهب، وكانت هذه المدينة من أشهر مراكز صناعة الذهب والنحاس (سليمان، ٢٠٢٠م، صفحة ٢٠) وآلات الصّفر والحديد من السكاكين والأماكن المذهّبة وغير ذلك من آلات العروس والجندي ما يبهّر العقل، ومنها تجهز هذه الأصناف إلى بلاد إفريقية وغيرها (خلف، ٢٠٢٠م، صفحة ١٨٨)

الفضة:

معدن الفضة من أشهر المعادن في مدينة مرسية، وهناك العديد من الصناعات التي تعتمد على الفضة، قال الحميري: "وبها معادن فضة غزيرة متصلة المادة" (المقري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠٢/١) وهذا يدل على وفرة الموارد المعدنية في إقليم مرسية، وتحديدًا معدن الفضة، الذي يُعد من المعادن النفيسة ذات القيمة الاقتصادية العالية

سك العملة:

تعد صناعة سك العملة من أهم الصناعات المعدنية التي تعتمد على الفضة؛ حيث إن الدراهم تصنع من الفضة (الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ١٩٨٠م، صفحة ١٢١)

الخاتمة والاستنتاجات:

- ١- أكدت النتائج أن الصناعة كانت عنصرًا فاعلاً في الاقتصاد المرسّي، حيث ساهمت الحرف اليدوية والمعالجة الصناعية للمنتجات الزراعية في خلق وظائف وتنويع مصادر الدخل.
- ٢- تم الكشف عن تنوع الصناعات في مرسية، بما في ذلك الصناعات الغذائية، النسيجية، المعدنية، والحرفية، ما يدل على قدرة المدينة على تطوير قاعدة إنتاجية متكاملة.
- ٣- أظهرت الصناعات الحربية وجودًا واضحًا للقدرة الاقتصادية الدفاعية، حيث ساعدت هذه الصناعات على حماية المدينة والحفاظ على استقرارها، وربط الاقتصاد بالقوة السياسية والعسكرية.
- ٤- تنوع الصناعات، بما فيها الحرفية والحربية، ساهم في تعزيز الإنتاج المحلي وربط الاقتصاد بالقوة الدفاعية للمدينة.
- ٥- تسليط الضوء على الدور الاستراتيجي للموقع الجغرافي لمدينة مرسية: دراسة تأثير الموقع على التجارة الداخلية والخارجية، وربط النتائج بمعرفة الاستراتيجيات الصناعية و الاقتصادية للمدن الحديثة في المنطقة المتوسطة

References

1. Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'I al-Balansi (d. 658 AH), Al-Takmila li-Kitab al-Sila, edited by Abd al-Salam al-Harras, 1st edition, Dar al-Fikr for Printing (Lebanon: 1415 AH - 1995 CE)
2. Ibn al-Khatib Lisan al-Din (d. 776 AH), Al-Ihata fi Akhbar Gharnata, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1424 AH
3. Ibn al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamdani (d. 365 AH), Al-Buldan, edited by Yusuf al-Hadi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1416 AH – 1996 CE
4. Ibn Sa'id al-Maghribi Ali ibn Musa (d. 685 AH), Al-Jughrafiyya, Dr. T
5. Ibn Sidah Ali ibn Ismail ibn Sidah al-Mursi [d. 458 AH], Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1421 AH/2000 CE
6. Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sihah, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut: 1407 AH/1987 CE)
7. Al-Himyari, Muhammad ibn Abd Allah ibn Abd al-Mun'im al-Himyari (d. 900 AH), Sifat Jazirat al-Andalus, selected from the book Al-Rawd al-Mu'tar, edited by E. Lavie-Provençal, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, second edition, 1408 AH/1988 CE.
8. Al-Himyarī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Mun‘im, Al-Rawḍ al-Mu‘tar fī Khabar al-Aqtār, edited by Iḥsān ‘Abbās, 2nd edition, Nāṣir Foundation for Culture (Beirut: 1980 CE)
9. Al-Talībī, known as al-Sharīf al-Idrīsī (d. 560 AH), Nuzhat al-Mushtaq fī Ikhtirāq al-Afāq, ‘Alām al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1409 AH
10. Al-Zuhri, Muhammad ibn Abi Bakr, Kitab al-Jughrafiya (The Book of Geography), edited by Muhammad Haj Sadiq, 1st edition, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya (Egypt: n.d.)
11. Al-Farahidi, Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri, Al-Ayn (d. 170 AH)
12. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud al-Qazwini (d. 682 AH), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad (The Monuments of the Lands and the Histories of the People), Dar Sader, Beirut, n.d.
13. Anonymous, Tarikh al-Andalus (History of Andalusia), study and editing by Abd al-Qadir Bubaya, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut: 2007 CE).
14. Al-Maqqari, Ahmad ibn Muhammad, Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, and mention of its minister Lisan al-Din ibn al-Khatib, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sader, Beirut: 1997 CE
15. Yaqut al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries)
16. Al-Quraymi al-Kafawi, Ayyub ibn Musa al-Husayni, Abu al-Baqa' al-Hanafi (d. 1094 AH), Al-Kulliyat (The Compendiums), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut (544).

17. Al-Muzayidah, Omar Za'al Muhammad, Economic Life in Andalusia during the reign of Caliph al-Nasir, PhD dissertation, Mu'tah University, Deanship of Graduate Studies, 2009 CE

Secondary References

18. Arishi, Yahya ibn Ahmad, The Impact of Sharia Guidance on the Linguistic Meaning of Some Verbal Prohibitions, Islamic University of Madinah, Issue No. 128.
19. (٢٨) Hadiya, Mahmoud, Textile Economics in the Islamic West during the Medieval Period, Hindawi Foundation, 1st Edition, 2019 CE.
20. Gujarati Muhammad Tahir ibn Ali al-Siddiqi al-Hindi al-Fatni (d. 986 AH), Majma' Bihar al-Anwar fi Ghara'ib al-Tanzil wa Lata'if al-Akhbar, Ottoman Encyclopedia Press, 3rd Edition, 1387 AH.
21. ١٩٦٧CE.
22. Bartima, Sabir, and Kroush Abdel-Aali, Military Industries in Andalusia during the Almoravid and Almohad Eras, Master's Thesis, Faculty of Social and Human Sciences, University of Shahid Hamad al-Khadir, El Oued, 2018 CE.
23. Reda, Ahmad, Mu'jam Matn al-Lughah (Dictionary of the Language Text), Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, 1960.
24. Abd al-Qadir, Sulaymani, The Textile Industry in Andalusia from the Rise of the Umayyad State to the Fall of Granada, Master's Thesis, Department of History, Faculty of Social and Human Sciences, University of Ghardaia, 2020, p. 20.
25. Al-Samarrai, Khalil Ibrahim, et al., The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, Beirut, Lebanon, First Edition, 2000.
26. Omar, Ahmad Mukhtar, Dar al-Sha'b Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 1424 AH.
27. Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, Al-Khanji Library, Cairo, 1997.
28. Al-Qarni, Rural Society in Andalusia during the Umayyad Era.

Principals and Research

29. .Al-Jaburi, Khalif Khalaf, Mineral Wealth in Andalusia: A Study of Place and Civilizational Use, Journal of Historical and Cultural Studies, Issue 1, 2020.
30. .Al-Khalifat, Muhammad Atallah Salem, Trade in Andalusia during the Umayyad Era, Master's Thesis, College of Graduate Studies, Mu'tah University, 2004.
31. .Randa Qassi, Manal Belkaid, The Textile Industry in Andalusia (5th-6th centuries AH), Master's Thesis, Department of History, Faculty of Social and Human Sciences, Akli Mohamed Oulhadj University, 2022.